موعد اصل عذابهم وما وقع لهم في بدر من مقدماته
والساعة ادهى اظهر في مقام الاضمار لزيادة
التهويل والداهية الامر الفظيع الذي لا يهتدي
للخلاص منه وادهى افعل تفضيل ان المجرمين
اي المشركين او كل كافر من اهل مكة وقيل هم القدرية
بدليل انا كل شيء الخ نار مسعرة وقال البيضاوي
نيران في الاخرة يوم يسحبون اي يجرون لان
السحب الجر اي في الاخرة انا وبذلك كان اشار بقوله
في الدنيا الى ان قوله في ضلال اي في الدنيا وقوله
في سعر اي في الاخرة ثم بين العذاب الاخروي بقوله
يوم يسحبون الخ ويقال لهم هذا هو العامل في
يوم والاولى عدم ذكر الواو وعلى ذكرها فهي داخلة
في المعنى على اول الكلام وهو يوم يسحبون
فالمعنى ويوم يسحبون يقال لهم الخ ذوقوا اي
ادركوا لان اصل الذوق الادراك باللسان كالمرارة
والخشونة وقوله مس سقر اي الم هذا المس وحره
اي الاصابة لان الالم هو الذي يذاق وقوله جهنم
تفسير لسقر فهو ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث
فهو علم على جهنم منصوب بفعل يفسره الخ
اي والجملة خبر ان في محل رفع وانا اسم ان فهي جملة
اسمية واما قوله خلقناه المذكور فهو مفسر للعامل
المحذوف

المحذوف فلا محل له بل هو للتاكيد بقدر اعلم
ان القدر تعلق العلم الازلي السابق على كل شيء
قبل وجوده خلافا لمن ضل وقال انما علم الاشيا بعد
وجودها ومعنى تعلق علمه تعالى التعلق الازلي
وقال المعتزلة جملة خلقناه نعت لشيء وبقدر خبر
فيقولون هناك شيء لم يخلقه وهو افعال العبيد
فالعبد عندهم يخلق افعال نفسه وقال اهل السنة
جملة خلقناه خبر وبقدر حال وكل اما بالرفع مبتدا
او بالنصب بفعل محذوف يفسره المذكور لمذهب
اهل الحق اثبات القدر وهو ان الله قدر الاشيا
في القدم وعلم سبحانه وتعالى انها ستقع في اوقات
معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة
فهي تقع على حسب ما قدرها الله تعالى وانكرت
القدرية هذا وزعمت انه سبحانه وتعالى لم يقدرها ولم
يتقدم علمه بها وانها مستانفة العلم اي انما يعلمها
سبحانه وتعالى بعد وقوعها وكذبوا على الله سبحانه
وتعالى تعالى الله عن اقوالهم الباطلة علوا كبيرا
وسميت هذه الفرقة قدرية لانكارهم القدر
وقرئ كل بالرفع اي قراءة شاذة وقد رجح بعضهم
النصب بل اوجبه لان الرفع يوهم ما لا يجوز على قواعد
اهل السنة وذلك انه اذا رفع كل شيء كان مبتدا وخلقناه

Copyright © King Saud University